الأوسكار

منذ تأسيس أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية الأمريكية فى كاليفورنيا عام ١٩٢٧ (وهو التاريخ الذى يوافق بداية الفيلم الناطق) قررت اللجنة المشرفة على الأكاديمية والمكونة من كبار منتجى وممثلى ومخرجى السينما آنذاك ، إيجاد جائزة تعطى كل عام لأفضل فيلم ، ومخرج ، وممثل ، وممثلة ، بالإضافة إلى جوائز أخرى وسميت الجائزة " بجائزة الاستحقاق الأكاديمية " ... أما اسم أوسكار فيذكر أن مارغريت هيريك ، التى كانت تعمل فى مكتبة الأكاديمية وأصبحت مديرتها فيما بعد ، عندما رأت التمثال صاحت " يا إلهى أنه يذكرنى بعمى أوسكار " فسمعها صحفى وأعجبته وأطلقها لقباً للفكاهة ، لكن لم تؤخذ التسمية أوسكار بشكل رسمى حتى عام ١٩٣٤ عندما أطلق والت ديزنى فى حفل رسمى اسم أوسكار على الجائزة ، وجائزة الأوسكار عبارة عن تمثال من المعدن ومطلى بالذهب ، ابتكره سيدريك غيبون ، ويمثل رجلاً يحمل سيفاً واقفاً فوق بكرة شريط أفلام .

لم يكن حفل إعطاء جوائز الأوسكار فى السنوات الأولى على هذه الضخامة والجاذبية التى نعرفها اليوم ، ذلك أن أول حفل لإعطاء الجوائز تم على شكل مأدبة فى السادس عشر من مايو سنة ١٩٢٩ فى فندق روزفلت

هوليود وكان عدد الحاضرين ٢٥٠ شخصاً وتكلفة بطاقة الدخول عشرة دولارات، وفى السنوات العشر الأولى كانت النتائج تعطى مقدماً إلى الصحافة لكى تنشر فى نفس ليلة التوزيع وكان الفائزون على علم بفوزهم بالجائزة قبل التسلم .

ولم يؤخذ بالمظروف المختوم المغلق إلا اعتباراً من سنة ١٩٤١، على أن ظروف الحرب غيرت حفل توزيع الجوائز من مأدبة تقام فى فندق إلى حفل داخل صالة سينما ، وتبث عبر الأثير ، وقد تم تغطية أخبار الحفل أثناء الحرب مباشرة عن طريق الراديو خارج أمريكا وكان يتابعها الجنود الأمريكيون ، وفى الخمسينيات بدأت تنقل على التليفزيون ، وكان حفل التوزيع يتم فى هوليود حتى ١٩٦٩ حيث انتقلت مراسم الحفل من داخل هوليود إلى " مركز الموسيقى " فى لوس انجلوس ، ومنذ عام ١٩٨٦ أخذ يتنقل حفل التوزيع ما بين "مركز الموسيقى" و " قاعة شراين ".

ومنذ الدورة الـ ٧٤ بدأت تتم مراسيم توزيع جوائز الأوسكار فى "مسرح كوداك " فى قلب هوليود حيث انطلقت من هناك قبل أكثر من سبعين سنة ، وقد اشتغل كبار الأخصائيين فى الديكور والإنارة على تنظيم القاعة بشكل جديد ومميز ، وقد تم افتتاح هذا المسرح الجديد سنة ٢٠٠١ وكلف إنجازه ما يقارب ٩٠ مليون دولار وقد جهز بأحدث التقنيات الصوتية والضوئية والمسرحية .

ومن أشهر الأفلام التى حصلت على أكبر عدد من جوائز الأوسكار تيتانيك (١١ جائزة) عام ١٩٩٧ ، وملك الخواتم (١١ جائزة) عام ٢٠٠٣، وقصة الحى الغربى (١٠ جوائز) عام ١٩٦١ ، وذهب مع الريح (٩ جوائز) عام ١٩٣٩ ، والامبراطور الأخير (٩ جوائز) عام ١٩٨٧ ، والمريض الإنجليزى (٩ جوائز) عام ١٩٩٦.

الكسندر فلمنج ... مكتشف البنسلين

ولد الكسندر فلمنج (١٨٨١ – ١٩٥١) باسكتلندا ، وعمل بعد تخرجه فى المدرسة الطبية بلندن فى دراسات التعقيم ، وعندما التحق بالجيش فى الحرب العالمية الأولى كان مهتماً بالجروح والعدوى ، ولاحظ أن الكثير من المطهرات تؤذى خلايا الجسم أكثر مما تؤذيها الميكروبات نفسها ، وأيقن الحاجة إلى مادة تقضى على البكتريا ولا تؤذى خلايا الجسم.

وفى عام ١٩٢٢ ذهب إلى معمله يستكمل دراساته واهتدى إلى مادة أطلق عليها اسم ليسوزيم يفرزها الجسم الإنسانى ، وهى خليط من اللعاب والدموع ، وهى لا تؤذى خلايا الجسم ، وتقضى على بعض الميكروبات ، ولكن مع الأسف لا تقضى على الميكروبات الضارة بالإنسان ، وعلى الرغم من قيمة هذا الاكتشاف فإنه لم يكن شيئاً عظيماً .

أما اكتشافه العظيم فقد حدث فى سنة ١٩٢٨ ، حين تعرضت إحدى مزارع البكتريا للهواء وتسممت ، ولاحظ فلمنج أن البكتريا تذوب حول الفطريات فى المزرعة التى أعدها فى المعمل ، واستنتج من ذلك أن البكتريا تفرز مادة حول الفطريات وأن هذه المادة قاتلة للبكتريا العنقودية ، هذه المادة

أطلق عليها اسم البنسلين – أى العقار المستخلص من العفونة – وأن هذه المادة ليست سامة للإنسان أو الحيوان .

ونشرت نتائج أبحاث فلمنج سنة ١٩٢٩ ولم تلفت النظر أول الأمر ، وأعلن فلمنج أن هذا الاكتشاف من الممكن أن تكون له فوائد طبية خطيرة ، ولم يستطع أن يبتكر طريقة لاستخلاص هذه المادة أو تنقيتها ، وظل هذا العقار السحرى عشر سنوات دون أن يستفيد منه أحد .

وأخيراً فى سنة ١٩٣٠ قرأ اثنان من الباحثين البريطانيين هما هوارد فلورى وارنست تشين ما كتبه فلمنج عن اكتشافه الخطير ، وأعاد الاثنان نفس التجارب وجربا هذه المادة على حيوانات المعمل ، وفى سنة ١٩٤١ استخدما البنسلين على المرضى ، وأثبتت تجاربهما أن هذا العقار الجديد فى غاية الأهمية،وبمساعدة من حكومتى أمريكا وبريطانيا تسابقت الشركات الطبية على استخلاص مادة البنسلين بكميات ضخمة ، وتوصلت هذه الشركات إلى طرق أسهل لاستخلاص المادة السحرية وإنتاج كميات هائلة وطرحها فى الأسواق.

واستخدم البنسلين أول الأمر لعلاج مرضى الحرب ... وفى سنة ١٩٤٤ أصبح فى متناول المدنيين فى بريطانيا وأمريكا ، وعندما انتهت الحرب فى سنة ١٩٤٥ أصبح البنسلين فى خدمة الجميع .

وقد أدى اكتشاف البنسلين إلى استخدام الكثير من المضادات الحيوية واكتشاف عقاقير سحرية أخرى ، ولا يزال البنسلين هو أكثر هذه العقاقير انتشاراً حتى يومنا هذا ، وترجع أهمية البنسلين حتى الآن إلى أنه يفيد فى عدد كبير متنوع من الأغراض الطبية .

ولأن البنسلين قد أنقذ حياة ملايين الأرواح وسوف يفعل ذلك فى المستقبل ، أصبح الكسندر فلمنج شخصية مهمة فى التاريخ الإنسانى وإن كان

بعض المؤرخين يرون أن دور الأطباء الـذين نجحـوا فـى تبسـيط وسـائل استخلاص البنسلين لا يقل أهمية عن المكتشف نفسه ، إلا أن فلمـنج لا يـزال متقدماً عليهم ، فله فضل الاكتشاف ولولاه لتأخر اكتشاف البنسـلين عشـرات السنين أو لم يكتشف إطلاقاً ، وفى عام ١٩٤٥ فاز فلمنج بجائزة نوبل وشاركه فيها كل من العالمين فلورى وتشين اللذين ساعدا فى تيسير الحصول على هـذا العقار.

عالم والت ديزنى

ما زال عالم ديزنى عالم السحر الرائع والخيال الجميل ، ذلك العالم الذى يأسر الكبار والصغار ، حين حول الطيور والحيوانات إلى شخصيات عالمية ، يعيش معها وينتظرها الجميع مع كل فيلم جديد .

ولد والت ديزنى (١٩٠١ – ١٩٦٦م) فى أسرة فقيرة بمدينة شيكاغو وبين أحضان الطبيعة الساحرة بأشجارها وطيورها وحيواناتها قضى ديزنى سنوات طفولته الأولى التى ألهمته فيما بعد أعماله الكثيرة الرائعة ، التى أثرت فى وجدان الأطفال والكبار فى كل مكان .

عندما بلغ الثامنة عشر عمل رساماً فى شركة إعلانات ، والتقى بمجموعة من المصورين الموهوبين ، واتفق معهم على عمل فيلم للرسوم المتحركة غير أنهم تركوه بعد فترة قليلة ، لكنه كان مصراً على تحقيق الحلم .

بعد رحلة كفاح مريرة نجح ديزنى مع بعض الأصدقاء فى تكوين شركة لإخراج أفلام الكارتون ، وكانت باكورة أعماله فيلم " عالم أليس الغريب " ولم يرحب النقاد كثيراً بالفيلم الذى أصبح فيما بعد انطلاقة حقيقية لسلسلة من الأفلام الناجحة التى تحمل اسم " أليس" ، وفى عام ١٩٢٨ نجح فى ابتكار أهم شخصية سينمائية كارتونية فى العصر الحديث وهى شخصية " ميكى ماوس " .

وسرعان ما عزز ديزنى شركته بفريق من الفنانين الذين استطاعوا خلال عقد واحد أن يصلوا بصناعة الصور المتحركة التى تتصف بشخصياتها الكارتونية المميزة إلى مستوى جديد ، وبعد ميكى توالت الشخصيات مثل "بلوتو"، و " دونالد " و " غوفى " وغيرها ، وفى عام ١٩٣٧ بدأ إنتاج أفلامه الطويلة ومن اشهرها " سندريلا " ... ومن المعروف أن كل ثانية على شاشة الرسوم المتحركة تحتاج إلى ٢٤ صورة حتى يمكن للقطة أن تتحرك وكان الأمر شاقاً للغاية قبل ظهور الإمكانيات التكنولوجية فى مجال التلوين والرسم بواسطة الكومبيوتر .

وفى عام ١٩٤١ قام فريق كبير من العاملين فى استديو ديزنى بإضراب شل الإنتاج ونتج من ذلك توزيع نشاط عالم ديزنى على حقول عديدة إلى جانب صناعة الصور المتحركة منها الأفلام الوثائقية ، وتمكن ديزنى بفضل المردود المالى لهذه الأعمال من متابعة صنع أفلامه المتحركة الشهيرة .

وفى عام ١٩٥٥ افتتح ديزنى مدينته الخاصة لينفذ فيها أفكاره العبقرية لكن لم يستطع أن يضع عليها لمسته الأخيرة بسبب مرضه ، وفى عام ١٩٦٦ رحل عن دنيانا بعد أن ترك موروثاً سينمائياً ضخماً سينكر على مر الأجيال .

فقد بلغ إجمالى ما قدمه كمنتج حوالى ٦٧٤ فيلماً ، كان منها مجموعة أفلام " أليس " وأفلام " البطة دونالد " وأفلام " بلوتو " ثم سلسلة أفلام " ميكى ماوس " ومنها أيضاً " اللحن الأزرق " و " زهور وأشجار " و " الطيور فى الربيع " وغيرها وشارك بصوته كممثل فى ١٢٤ فيلماً منها " ميكى الساحر " و " فنتازيا " و " حفلة ميلاد ميكى " و " منظفو الساعات " و " سيرك ميكى " وأخرج ١١٢فيلماً كان منها " البقرة الميكانيكية " و " اللمسة السحرية " وكتب القصة والسيناريو لـ ٢٧ فيلماً منها " المركب ويلى " .

حصلت أفلام ديزنى على ٧٠٠ جائزة بينها ٢٩ جائزة أوسكار وأربـــع جوائز إيمى ، بالإضافة إلى وسام جوقة الشرف الفرنسى.

كأس العالم لكرة القدم

تعتبر بطولة كأس العالم لكرة القدم أهم مسابقة يقيمها الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) ، يعقد كأس العالم لكرة القدم كل أربع سنوات منذ عام ١٩٣٠ م (ماعدا بطولتى عام ١٩٤٢ و ١٩٤٦واللتان ألغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية).

فمنذ أن أقيمت أول مباراة دولية فى كرة القدم عام ١٨٧٢ م بين منتخبى إنجلترا واسكتلندا تصاعدت شعبية كرة القدم ، فدخلت دورات الألعاب الأولمبية فى البداية كرياضة استعراضية عام ١٩٠٠ ، وفى عام ١٩٠٤ تم تأسيس الاتحاد الدولى لكرة القدم ، وفى عام ١٩٢٨ قرر الاتحاد الدولى لكرة القدم تنظيم بطولته الدولية الخاصة خارج نطاق الألعاب الأولمبية ، وقد قرر الاتحاد برئاسة جول ريميه إقامتها فى الأورجواى لفوزها بالميدالية الذهبية فى الأولمبياد عام ١٩٢٤ و ١٩٢٨ ، وللاحتفال بالذكرى المئوية لاستقلال الأورجواى عام ١٩٣٠ ، وفى المباراة النهائية تغلب منتخب الأورجواى لكرة القدم على الأرجنتين بنتيجة ٤-٢ أمام حشد كبير بلغ ٩٣٠٠٠ شخص فى مونتيفديو ، وأصبح الأورجواى أول دولة تفوز بالكأس .

وفى بطولات كأس العالم ما بين ١٩٣٤ و ١٩٧٨ تنافست ١٦ دولة

للفوز بكأس العالم ، وفى عام ١٩٨٢ تم زيادة عدد الفرق المشاركة إلى ٢٤ فريقاً ، وفى عام ١٩٩٨ تم زيادتهم إلى ٣٢ فريقاً مما جعل العديد من الفرق من آسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية تتأهل إلى النهائيات .

وقد قام الفرنسى " البيل لاقلير " بتصميم كأس العالم الأولى على شكل سيدة تحمل كأساً ، وفى عام ١٩٧٠ استقر هذا الكأس فى البرازيل بعد أن فازت بالبطولة ثلاث مرات ، وفى عام ١٩٨٣ سرقت الكأس ، ولم تظهر مرة أخرى، ويبدو أن اللصوص الذين سرقوا الكأس قد قاموا بصهره .

وبعد كأس العالم لكرة القدم ١٩٧٠ ، تم صنع كأس عالم جديدة سميت بكأس بطولة العالم ، وقام خبراء الفيفا القادمون من سبعة دول بتقييم ٥٣ تصميماً ، وأخيراً تم اختيار تصميم النحات الإيطالى سيلفيو غازانيغا ، وارتفاع الكأس الجديد ٣٦ سم ، ومصنوع من ذهب ١٨ قيراط ، ويزن ٦١٧٥ جرام ، وفى أسفل الكأس يوجد نحت بأسماء الفرق الفائزة بالكأس منذ عام ١٩٧٤ ، ولن تعطى الكأس الجديدة لأى فريق بغض النظر عن عدد المرات التى من الممكن الفوز بها ، ويحتفظ الفريق الفائز بالكأس إلى البطولة التى تليها ، ثم يعطى كأس مشابه له مطلى بالذهب ، ولن تستبدل الكأس حتى ينتهى المكان المخصص لنقش الأسماء للفرق الفائزة ، وسيكون ذلك فى عام ٢٠٣٨.

وقد كانت مسألة استضافة الدول لكأس العالم أمراً مثيراً للجدل ، بعد كأس العالم لكرة القدم عام ١٩٥٨ ولتجنب حدوث مشكلات أخرى ، اعتمد الفيفا نظام التناوب فى استضافة كأس العالم بين أوربا وأمريكا الجنوبية ، والذى استمر حتى كأس العالم لكرة القدم ١٩٩٨ ، حيث قامت اليابان وكوريا الجنوبية بتقديم طلب مشترك لاستضافة النهائيات فى عام ٢٠٠٢ ، وهى أول بطولة تقام فى قارة آسيا ، وفى كأس العالم لكرة القدم ٢٠١٠ فى جنوب أفريقيا ستكون البطولة الأولى التى تقام فى أفريقيا .

منظمة الكومنولث

منظمة دولية لمجموعة من الدول المستقلة والوحدات السياسية الأخرى التى عاشت تحت الحكم البريطانى ، وتشمل هذه المنظمة بريطانيا ومعها ٥٣ دولة مستقلة كانت فى يوم ما مستعمرات لبريطانيا ، كما تشمل ٢٥ وحدة سياسية مثل المقاطعات والمناطق التى تحت الحماية البريطانية ، وتعنى كلمة كومنولث " الثروة المشتركة " أو " الخير العام " .

ويشكل أعضاء كومنولث الأمم نحو ربع سكان العالم ويشغلون أيضاً ربع مساحة الكرة الأرضية تقريباً ، ويتفاوت الأعضاء فى هذه المنظمة من حيث الحجم والثروة ، فبعض هذه الدول كأستراليا وبريطانيا وكندا دول صناعية غنية ، وتتمتع شعوب هذه الدول بمستوى معيشى مرتفع ، بينما تعد الهند وباكستان فى قارة آسيا وكينيا ونيجيريا فى قارة أفريقيا أمثلة على الدول النامية التى لا زالت تنمى صناعاتها وزراعاتها وتحاول تطوير اقتصادياتها ، وتعد بنجلاديش وهى أحد أعضاء هذه المنظمة دولة فقيرة تنخفض فيها نسبة دخل الفرد إلى أقل مستوى .

وتعد الهند أكبر دول الكومنولث سكاناً بينما تعد كندا أكبرها من حيث المساحة الجغرافية ويوجد بين كومنولث الأمم أيضاً دول صغيرة جداً مثل سانت

كيتس ونيفيس ، وهناك دولتان من أصغر دول العالم فى جزر المحيط الهادى هما ناورو وتوفالو ، لكل منها وضع خاص من حيث حق العضوية فى كومنولث الأمم .

ولازالت بريطانيا تحتفظ بنفوذ فى الحكم فى عدد من هذه الوحدات السياسية فى الكومنولث ، كما تمارس استراليا ونيوزيلندا بعض النفوذ على الحكومات فى هذه الدول .

بدأت تتكون مجموعة دول كومنولث الأمم فى بداية القرن التاسع عشر، ففى ذلك الوقت كانت تتم اللقاءات بين ممثلى الحكومة البريطانية وممثلى المستعمرات البريطانية فى ما كان يعرف باسم المؤتمرات الإمبراطورية ، حيث كان لدى هذه المستعمرات البريطانية حكومات محلية لإدارة الشئون الداخلية للبلاد ، بينما كانت بريطانيا تدير سياستها الخارجية وشئون الدفاع ، وعندما تحركت معظم المستعمرات البريطانية فى أثناء العقدين الأولين من القرن العشرين نحو الاستقلال فى سياستها الخارجية ، وتقدم ممثلوها بإعلان استقلالها التام فى المؤتمر الاستعمارى المنعقد عام ١٩٢٦م ووصفت هذه الدول بأنها جميعاً متساوية من حيث الأهمية وتدين بالولاء لبريطانيا وللحكم البريطانى ، ولكنها دول حرة مستقلة ومشتركة فى مجموعة كومنولث الأمم ، ثم أعلنت بريطانيا قانوناً فى عام ١٩٣١م عرف بقانون وستمنستر الذى اعترف باستقلال تلك المستعمرات وجعله أمراً قانونياً .

وفى عام ١٩٣٢م أسست كومنولث الأمم نظاماً للتبادل التجارى فيما بينها سمى الأفضلية لدول الكومنولث ، فكانت بريطانيا تستورد البضائع من كومنولث الأمم الأخرى دون فرض الضرائب المعتادة عليها ، كما عقدت الدول الأخرى التابعة للمنظمة اتفاقيات تجارية فيما بينها مع مراعاة المصالح المشتركة ، وحصلت نحو ٤٠ دولة من المستعمرات البريطانية على استقلالها

فى الفترة ما بين عامى ١٩٤٧م و ١٩٨٠م ، واشتركت معظم هذه الدول المستقلة الجديدة فى كومنولث الأمم ، انضمت نيوفاوندلاند إلى كندا فى الفترة نفسها لتصبح إحدى مقاطعاتها ، كما انفصلت دولتا ايرلندا وجنوب أفريقيا عن المنظمة بسبب اختلافات فى الآراء فيما بينها وبين الدول الأخرى المشاركة .

ومن الملاحظ أن كومنولث الأمم آخذة فى التغير مع تطور الدول المشاركة فيها وإقامتها لعلاقات قوية مع الدول المجاورة لها ، كل دولة حسب منطقتها ، ولم تعد الدول تنظر إلى بريطانيا وكأنها قائد المجموعة ، فانضمام بريطانيا إلى مجموعة الدول الأوربية عام ١٩٧٣م يعنى إنها لن تبحث عن دول فى كومنولث الأمم تقيم معها تبادلات تجارية ، فأقامت كندا علاقات اقتصادية قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وأصبحت استراليا ونيوزيلندا علاقات قوية وأنشطة سياسية فى المحيط الهادى ودول جنوب شرقى آسيا وانضمت برونای وماليزيا وسنغافورة إلى مجموعة دول جنوب شرقى آسيا ، وأقامت دول أفريقيا المشتركة فى المنظمة علاقات قوية مع دول أفريقيا الأخرى ، وكذلك فعلت دول المنظمة الموجودة فى منطقة البحر الكاريبى .

ينظر إلى كومنولث الأمم بمثابة ناد ، حيث يتفق الأعضاء ويشتركون فى مناقشة بعض الأفكار والمبادئ والقضايا العالمية ولكن لا يلتزم أحدهم بتنفيذها ، وقد تم تعيين أمانة (سكرتارية) كومنولث الأمم سنة ١٩٦٥م وتمول الدول الأعضاء فى الكومنولث هذه السكرتارية العامة ، ومقرها الرئيسى مدينة لندن ، وتقوم الأمانة العامة بتنظيم اللقاءات والمؤتمرات وتوزيع المعلومات وتنسيق أنشطة كومنولث الأمم ، كما أنها تدير مخصصات كومنولث الأمم للمعونات الفنية ، وتقوم الأمانة العامة فى حالة نشوب خلاف بين دولتين أو أكثر أعضاء فى الكومنولث بمساعدة الأطراف المتنازعة للوصول إلى حلول حول موضوع الخلاف .

سجن الكاتراز

لم يكتب لسجن فى العالم شهرة أكثر من سجن الكاتراز الأمريكى ، فعلى الرغم من اغلاق هذا السجن منذ عام ١٩٦٣ وتحوله إلى متحف إلا أنه مازال يأخذ بالألباب ، ويمثل مصدراً لإلهام المخرجين ، والكتاب الذين يروون قصص سجنائه .

سمى " بالصخرة " لأنه مبنى شاهق يقع على جزيرة مقابلة لسواحل سان فرانسسكو ... وقد بدأ الكاتراز كسجن حربى بين عامى (١٨٥٩ - ١٩٣٣) ثم تحول إلى سجن مدنى بفضل ادجار هوفر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالى الأمريكى ، الذى أراد سجناً غير عادى لا يمكن لأحد ألا يعانى فيه ، أو يستطيع النجاة منه ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى إغلاقه صار أشهر السجون الأمريكية على الإطلاق ، وسجناً لعتاة المجرمين ممن يخشى هروبهم ، أو أولئك الذين يشكلون خطراً على المسجونين أو إدارة السجن ... وكان من أشهر نزلائه (آل كابونى) رجل المافيا الشهير فى شيكاغو .

كان الكاتراز يمثل صخرة بالفعل أمام المجرمين العتاة فإذا جاءوا بهم إليه انسدت أمامهم كل أبواب الهرب ... لم يهرب منه أحد وعاش ليحدث الناس عن فعلته ، فقد حاول الهرب ست وثلاثون سجيناً طوال عهده ، وقد احبطت محاولتهم جميعاً سوى خمسة منهم أفلتوا ولم يسمع أحد عنهم قط حتى الآن..!!

سليم حسن ... يرفض طلب الملك فاروق

فى عام ١٩٣٦ تولى سليم حسن منصب وكيل مصلحة الآثار المصرية، وكان أول مصرى يشغل هذا المنصب الذى كان مقصوراً على العلماء الأجانب، الأمر الذى أثار حفيظة بعضهم فوقفوا ضده ، ويذكر له أنه استطاع أن يسترجع للمتحف المصرى مجموعة من القطع الأثرية كانت فى حوزة الملك فؤاد ، ولما حاول الملك فاروق أن يستعيدها باعتبارها من الممتلكات الخاصة لأبيه ، رفض سليم حسن إعادتها ، وازدادت بالتالى فرص المؤامرات والتحديات ضد وجوده فى المناصب الرسمية إلى أن صدر قرار باحالته إلى المعاش عام ١٩٣٩ ، وكان عمره آنذاك ثلاثة وخمسين عاماً .

ولد سليم حسن (١٨٨٦ – ١٩٦١ م) بقرية ميت ناجى التابعة لمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية وتوفى والده وهو صغير ، فعنيت به والدته وأحسنت تربيته وتعليمه ، وبعد أن أتم دراسته الابتدائية والثانوية التحق بمدرسة المعلمين الخديوية وانضم إلى الفرقة التى تدرس علم الآثار .

وبعد أن أتم دراسته سنة ١٩١٢م حاول أن يلتحق بالمتحف المصرى بمسعى من أحمد كمال باشا ، لكنه لم يوفق ، فعمل مدرساً للتاريخ واللغة الإنجليزية بالمدرسة الناصرية بالقاهرة ، ثم نقل إلى مدرسة طنطا الثانوية ،

ومنها إلى أسيوط ، ثم انتقل إلى القاهرة مدرساً فى المدرسة الخديوية الثانوية .

اشترك سليم حسن فى وضع الكتب التاريخية التى كانت مقررة على طلبة المدارس ، فألف تاريخ مصر من الفتح العثمانى إلى قبيل الوقت الحاضر ، وتاريخ أوربا الحديثة وحضارتها ، وشاركه فى التأليف " عمر السكندرى " وترجم تاريخ دولة المماليك فى مصر بالإشتراك مع " محمود عابدين " وصفحة من تاريخ " محمد على " بالإشتراك مع " طه السباعى ".

تعددت محاولات سليم حسن للعمل بمصلحة الآثار التى كان يسيطر عليها الأجانب ، لكن محاولاته لم يكتب لها النجاح ، حتى أقبلت ثورة ١٩١٩ م التى أججت الشعور الوطنى وأشعلت الحماس فى النفوس فتغير الوضع وأصبح الوزراء المصريون بعدها أكثر استقلالاً وأوسع نفوذاً ، فلاحت الفرصة لسليم حسن إذ انتهز " احمد شفيق باشا " وزير الأشغال فرصة تعيين أمينين فرنسيين بالمتحف المصرى وأصر على تعيين أمينين مصريين مساعدين لهما ، فالتحق سليم حسن بالمتحف أميناً مساعداً سنة ١٩٢١م.

وفى أثناء عمله بالمتحف المصرى سافر إلى باريس على نفقته الخاصة لحضور الاحتفال بمرور مائة عام على فك شامبليون لرموز اللغة الهيروغليفية وتمكن من زيارة عدة متاحف أوربية ، وبعد عودته كتب عدة مقالات فى جريدة الأهرام تحت عنوان " الآثار المصرية فى المتاحف الأوربية " ودور الأثريين الأجانب فى ذلك ، الأمر الذى جعل المشرفين على الآثار يحنقون عليه .

أثار اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون سنة ١٩٢٢ دهشة الناس فى العالم وإعجابهم بالحضارة المصرية القديمة ، ونما فى المصريين الإعتزاز بتراثهم المجيد ، فتعالت الأصوات المطالبة بإرسال بعض المصريين لدراسة علم الآثار المصرية بالخارج ، فسافر سليم حسن إلى باريس ، والتحق بجامعتها وحصل

على دبلوم فى اللغة الشرقية ، وثان فى تاريخ الديانات ، وثالث فى اللغات الشرقية ، ثم عاد إلى مصر فى سنة ١٩٢٧ وعين مرة أخرى فى المتحف المصرى ، وأقنعه المسئولون أن مكانه هو المكتبة وأن عمله الأساسى هو ترجمة دليل المتحف ، وكان ذلك يعنى تجميداً لنشاطه ، لكن هذا لم يدم طويلاً ، فاستدعته كلية الآداب بالجامعة المصرية للتدريس بها ، وترقى فى المناصب العلمية إلى أن بلغ درجة الأستاذية مع الإشراف على حفائر الجامعة بمنطقة أهرامات الجيزة .

لم تحل أعباء التدريس والحفر والتنقيب دون مواصلته للدراسة والبحث، فوضع بحثاً قيماً نال عليه درجة الدكتوراه من جامعة فيينا سنة ١٩٣٥م.

وبلغ عدد اكتشافاته الأثرية ١٧١ اكتشافاً خلال عشر سنوات ١٩٢٩ – ١٩٣٩م ، وكانت حفائره فى منطقة الأهرامات بالجيزة من أهم ما قام به من أعمال ، إذ كشفت عن عدد كبير من مقابر الدولة القديمة ، وتعد مقبرة (رع ور) التى اكتشفها جنوبى منطقة " أبى الهول " من أكبر المقابر ، وتكاد تضارع مقابر الملوك من حيث ضخامتها وكثرة التماثيل بها.

كما كشف بمقبرة الملكة (خنكاوس) آخر ملوك الأسرة الخامسة ، وحلقة الوصل بين تلك الأسرة والأسرة السادسة ، وصممت المقبرة على هيئة تابوت أقيم فوق صخرة كبيرة ، وأطلق سليم حسن على هذه المقبرة الهرم الرابع .

وبعد رفضه إعادة الآثار إلى الملك فاروق واحالته للمعاش ، تفرغ سليم حسين لإنجازه الكبير حيث عكف على وضع مؤلفاته الكبرى التى لا تزال محل إعجاب وتقدير ، وأهم مؤلفاته قاطبة هى موسوعة " مصر القديمة " التى أخرجها فى ستة عشر جزءاً ، وبدأ فى نشرها سنة ١٩٤٠ م ، وأصدر الجزء السادس عشر سنة ١٩٦٠ م متناولاً تاريخ مصر وحضارتها من عصر ما قبل

التاريخ ، ومروراً بالدولة القديمة والوسطى والرعامسة والعهد الفارسى وانتهاء بأواخر العصر البطلمى ، وكان قد شرع فى كتابة الجزء السابع عشر عن (كليوباترا) لكن حالت وفاته دون إصداره .

وله إلى جانب ذلك (الأدب المصرى القديم) الذى نشره سنة ١٩٤٥م فى مجلدين ، كما أسهم فى ميدان الترجمة فنقل إلى العربية كتاب "ديانة قدماء المصريين " للعالم الألمانى " شتيدورف " وكتاب " فجر الضمير " للمؤرخ الامريكى جيمس هنرى بريستد.

أما عن مؤلفاته التى كتبها بغير العربية فقد بلغت ثلاثة وثلاثين مؤلفاً ، وضمت كتباً علمية عن " أبو الهول " وكتابه " الأناشيد الدينية للدولة الوسطى " بالإضافة إلى بحوثه ومقالاته فى حوليات مصلحة الآثار والمجلات الأثرية الأجنبية ، وتقارير حفائر فى الجيزة وسقارة والنوبة .

ظل سليم حسين يعمل وهو فى شيخوخته منصرفاً إلى كتبه وبحوثه ، وكانت الحكومة تلجأ إليه حين تشتد الحاجة ويطلب الرأى ، ومن ذلك أنه ترأس البعثة المصرية التى زارت منطقة النوبة سنة ١٩٥٥ لكتابة تقرير عن وسائل إنقاذ معابد المنطقة وآثارها قبل أن تغمرها مياه السد العالى ، كما أشرف على حفائر مصلحة الآثار فى النوبة سنة ١٩٥٨ م ، وعلى عملية جرد المتحف المصرى سنة ١٩٥٩م.

وقد أصدر الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٥٩ قراراً بتعيينه مستشاراً للمتحف المصرى بالقاهرة ، وفى عام ١٩٦٠ كرمته " أكاديمية نيويورك " التى تضم أكثر من ١٥٠٠ عالم من ٥٧ دولة فانتخبته عضواً فيها بإجماع الأصوات .

التليفزيون ... أجمل نافذة على العالم

تتكون كلمة تليفزيون فى اللغة الإنجليزية من كلمتين هما Tele أى البعيد و Vision أى الرؤية ، وبذلك فإن التليفزيون يعنى الرؤية عن بعد ، فهذا الجهاز يأتى إلى منزلك بالأشياء البعيدة لتشاهدها .

والحقيقة هى أن فكرة نقل الصورة المتحركة إلى المنازل عبر جهاز استقبال منزلى شبيه بجهاز الراديو كانت محل اهتمام عدد من العلماء فى كل من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ولكن الأفكار القابلة للتطبيق لم تظهر إلا فى منتصف العشرينيات فى القرن العشرين .

وقد استطاع العالم البريطانى جون بيرد الاستفادة من العديد من العلماء من جنسيات متعددة ، وقدم أول تجربة عملية شهيرة لنقل الصورة تليفزيونياً فى لندن عام ١٩٢٦.

وفى عام ١٩٣٦ بدأت الحكومة البريطانية فى لندن ومن خلال BBC هيئة الإذاعة البريطانية أول خدمة تليفزيونية منتظمة فى العالم .

لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٣٩م أدى إلى توقف

خطوات تطوير التليفزيون فى ألمانيا وبريطانيا ، وبعد دخول الولايات المتحدة الحرب توقفت برامج تطويره فى الولايات المتحدة أيضاً ، أما فى الاتحاد السوفيتى فقد بدأ البث التليفزيونى فى عام ١٩٣٩.

ولم تتجاهل بريطانيا وأمريكا امكانيات هذه الوسيلة الاعلامية اقتصادياً ومستقبلها الواعد تجارياً ، فلم تكد الحرب تضع أوزارها حتى عادت برامج تطوير البث التليفزيونى وتعميم استخدامه إلى أخذ موقع الصدارة فى التخطيط الاعلامى فى معسكر الحلفاء ، بهدف تحقيق مكاسب مالية خيالية من خلال الإستثمار فى تصدير معدات الإرسال وأجهزة الاستقبال تجارياً إلى مختلف دول العالم .

أما تعميم اقتنائه منزلياً (على مستوى العالم) فقد كان يواجه صعوبات مالية إذ كان ثمن أجهزة الاستقبال التليفزيونى فى أوائل الخمسينيات خارج إمكانيات وميزانيات أسر الطبقة المتوسطة ، كما أنه كان يواجه مشكلة فنية هى محدودية قوة محطات البث التى لم تكن تستطيع سوى تغطية دوائر لا يتجاوز قطرها بضعة أميال ، ورأت الشركات الأمريكية على وجه الخصوص أنه لا سبيل إلى نجاح هذا الاختراع إلا من خلال إنتاج أجهزة الاستقبال بكميات تجارية كبيرة لجعلها فى متناول الطبقة الوسطى اقتصادياً ، وكذلك حل مشكلة ايصال البث لمقتنى هذه الأجهزة خارج حدود المدن الكبرى ، ولما كانت امكانيات زيادة مدى البث تتناسب مع ارتفاع هوائى الإرسال وقوة إشارة المحطة فقد كانت المشكلة فى المدن الكبرى شبه منتهية إذ عمدت شركة (RCA) الأمريكية إلى وضع هوائى الإرسال فى نيويورك فوق مبنى (الامبايرستيت) ناطحة السحاب المشهورة التى كانت أعلى مبنى فى العالم حتى ذلك الحين ، فحقق ذلك تغطية تليفزيونية بقوة معقولة فى نيويورك وضواحيها ، وشجع الناس على إقتناء أجهزة التليفزيون وتكررت تلك التجربة فى مدن أخرى

ببناء أبراج إرسال البث العالية التى أصبحت رمزاً من رموز البث التليفزيونى .

وفى ذلك الوقت كانت هناك منافسة محتدمة لانتاج أجهزة تسجيل تستطيع تسجيل الصورة المتحركة والصوت معاً على شريط يمكن استعادة عرض ما سجل عليه فوراً بدلاً من الاعتماد على الأفلام السينمائية فى تسجيل البرامج التى كان من أبرز عيوبها الوقت الذى تستغرقه الأفلام فى التحميض وكذلك إمكانية تلف أو تعرض المادة المسجلة للتشويه والخلل دون معرفة المصور بذلك إلا بعد التحميض ، ولم يتحقق ذلك إلا عندما قامت شركة RCA الأمريكية فى عام ١٩٥٣ م باستخدام أول جهاز تسجيل (فيديو تيب) فكان حدثاً مهماً فى تاريخ التليفزيون ، لكن شركة آمبكس أنتجت فى عام ١٩٥٦ م جهاز فيديو تيب اكتسح كل ما سبقه ونال شهرة عالمية جعلته الجهاز المستخدم فى الغالبية العظمى من محطات التليفزيون فى العالم .

وقد بدأ ظهور التليفزيون فى العالم العربى فى الخمسينيات من القرن الماضى وكانت مصر من أوائل الدول العربية التى قامت بأول تجربة تليفزيونية فى عام ١٩٥٠ م وقد أجرتها شركة فرنسية لصناعة الراديو والتليفزيون فى محطة إرسال اقيمت فى سنترال باب اللوق بالقاهرة بمناسبة الزواج الثانى للملك فاروق من الملكة ناريمان ، ولكن الإرسال التليفزيونى المنتظم لم يبدأ إلا فى أواخر الخمسينيات وذلك فى أغسطس من عام ١٩٥٩ حيث بدأ بناء مبنى التليفزيون فى القاهرة ، وقامت شركة (أر.سى.ايه RCA) الأمريكية بإنشاء شبكة التليفزيون ، وبدأ التليفزيون المصرى إرساله المنتظم فى مساء ٢١ يوليو ١٩٦٠ وغطى هذا الإرسال فى البداية مدينة القاهرة والمناطق التى تحيط بها حتى مائة كيلومتر فى جميع الاتجاهات ، ثم توالى تغطية مناطق الجمهورية بعد ذلك وبدأت دراسة التليفزيون الملون منذ سنة ١٩٦٦ وبدأ الإرسال الملون ٩ سبتمبر ١٩٧٦.

أجيال الكمبيوتر

يعد الكمبيوتر أهم الاختراعات التى ابتكرها الإنسان خلال النصف الثانى من القرن العشرين ، إذ شكل تقنية اعتبرت من أهم الظواهر التكنولوجية فى العصر الحديث ، ولم يمر على اختراعه الكثير ، حتى أصبح يمثل العصب الرئيسى لحياة الإنسان ، فقد اختزل الكثير من المراحل التى تتطلب الدقة والإتقان فى مختلف المجالات .

وقد جاء اختراع الكمبيوتر بعد تجارب عديدة نتيجة التطور التكنولوجى وضرورات الحاجات التى فرضت وجودها ، حيث فكر الإنسان فى البداية فى اختراع وسيلة عملية سريعة تسهل له إجراء العمليات الحسابية وضبطها فتوصل إلى اختراع أنواع عديدة متواصلة التطور من العدادات ، حتى وصل العالم "شارل باباج " فى عام ١٨٣٣ إلى وضع تصور لأول آلة حاسبة ... هذه الآلة سميت الآلة التحليلية ... وهى أول كمبيوتر حيث كان باباج يحاول جعل آلته تحسب ، وتخزن النتائج وتطبعها ... لكن آلته كانت كثيرة الأجزاء ... وكان من المستحيل بناؤها بدقة ، ولم تعمل هذه الآلة أبداً ... وبعد مائة عام من وفاة باباج تمكن فريق من المهندسين من بناء آلته التحليلية عام ١٩٨٩ ، ولمكانته فى عالم الحاسب يطلق عليه لقب الأب الروحى لأجهزة الحاسبات الحديثة .

ثم تعددت المحاولات حتى جاء عام ١٩٤٤ وبدأ عصر الكمبيوتر الحديث حيث تمكن العالم " هوارد أيكن " من جامعة " هارفارد " الأمريكية من ابتكار أول حاسب آلى رقمى ، وكان عبارة عن حاسب " كهروميكانيكى " ضخم، عرضه نحو ١٥ متراً ، وارتفاعه نحو ٢,٤ متراً ، وكان يستغرق نحو ٠,٣ ثانية لإتمام عملية جمع أو طرح ، ونحو ٤ ثوان لإتمام عملية ضرب ، ونحو ١٢ ثانية لإتمام عملية قسمة واحدة .

وبعد ذلك بعامين تمكن " جون موشلى " و " برسر ايكرت " بجامعة بنسلفانيا من صنع أول حاسب رقمى الكترونى ، وكان باستطاعته أن يؤدى فى ساعة واحدة نفس القدر من العمل الذى يمكن أن يؤديه حاسب " هوارد أيكن " فى أسبوع كامل .

وكان إدخال المعلومات يتم بالبطاقات المثقوبة ، واستطاع الجهاز أن يقوم بوظائف كثيرة فقد كان يأخذ المعلومات ويعالج الحسابات ويخزن البيانات ، وكان يطبع المعلومات بآلة كاتبة كهربائية ... لم يكن هذا الكمبيوتر إلكترونياً لقد كان كمبيوتراً كهربائياً ميكانيكياً وكان حجمه يشغل مساحة صالة كبيرة .

فى عام ١٩٤٨ قام المهندس المجرى " جون فون نيومان " ببناء أول حاسب الكترونى ، وكانت أول عملية له فى ٢١ يونيه ١٩٤٨.

ومنذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين وحتى يومنا الحاضر ، حدثت تطورات كثيرة فى مجال الكمبيوترات ، حيث زادت سرعتها ، وكبر حجم ذاكرتها وزادت قدرتها على إجراء العمليات ، وعليه فقد صنفت الكمبيوترات إلى أجيال يبدأ كل جيل بحدوث تطور مهم ، إما على المعدات المرتبطة بالكمبيوترات أو على البرامج والتعليمات التى يعمل عليها ، ويمكن تصنيف الكمبيوترات إلى خمسة أجيال .

حيث ظهر الجيل الأول فى بداية الخمسينيات من القرن العشرين حين قامت مجموعة من العلماء فى جامعة هارفارد الأمريكية ببناء أول حاسب أطلق عليه اسم (مارك – ١) (Mark – 1) وقد خصص ذلك الجهاز للأعمال العسكرية ، ليقوم بإجراء حسابات عديدة حول تتبع مسار القذائف ومساعدة رجال المدفعية فى تصويب قذائفهم نحو الهدف وأهم خصائص حاسبات هذا الجيل احتواؤها على الصمامات أو الانابيب المفرغة وحاجاتها لتوفير أجهزة التبريد اللازمة نظراً لإرتفاع درجة حرارة الصمامات وكبر حجمها واحتياجها لكميات هائلة من الطاقة الكهربائية وتدنى سرعتها (٢٠,٠٠٠ عملية فى الثانية الواحدة) وارتفاع ثمنها وتعرضها للأعطال بكثرة .

ثم ظهر الجيل الثانى فى الفترة من ١٩٥٩ – ١٩٦٥ وعملت على إنتاجه شركة (IBM) وظهرت فى هذه الفترة لغات البرمجة ذات المستوى العالمى مثل لغة فورتران وظهور الأقراص المغناطيسية الصلبة (Hard Disk) التى استخدمت لتخزين البيانات ... وقد تميزت أجهزة الجيل الثانى باعتماد تشغيلها على اشباه الموصلات (الترانزستور والبطاقات المثقوبة) ، وصغر حجمها بالنسبة للجيل الأول ، وقلة الطاقة اللازمة لتشغيلها ، وزيادة سرعتها مقارنة بسرعة حاسبات الجيل الأول ، وقلة تكاليف صيانتها ، وسهولة استرجاع المعلومات المخزنة فيها .

ثم ظهر الجيل الثالث فى الفترة من ١٩٦٥ – ١٩٧٠ ، وتميز هذا الجيل بتطوير نظام التشغيل وظهور ما يسمى بتعدد البرامج ، وتعدد المعالجات ، وظهور لغات برمجة جديدة مثل بيسك وباسكال ، وظهور أجهزة القراءة الضوئية والشاشات الملونة .

كما اعتمد هذا الجيل على الدوائر المتكاملة والمصنوعة من رقائق السيليكون والتى لا يتجاوز حجمها ربع بوصة (وتحتوى القطعة الواحدة على

٧٠,٠٠٠ ترانزستور) مما أدى إلى صغر الحجم وانخفاض تكلفة إنتاج أجهزة الكمبيوتر ، كما ظهرت الكمبيوترات المتوسطة والتى تشترك معاً بجهاز كمبيوتر مركزى .

ثم ظهر الجيل الرابع فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٠ حيث حدثت ثورة كبيرة فى معدات الكمبيوتر وبرمجياته فى نفس الوقت ، فقد تميزت كمبيوترات هذا الجيل بصغر الحجم وزيادة السرعة والدقة وسعة الذاكرة وقلة التكلفة ، وأصبحت السرعة تقاس بملايين العمليات فى الثانية الواحدة ، كما ظهرت الذاكرة العشوائية RAM والذاكرة الدائمة ROM ، وأصبحت أجهزة الإدخال والإخراج أكثر تطوراً وأسهل استخداماً ، وطورت برامج التشغيل وصغر الحجم إلى درجة ملحوظة ، مما أدى إلى ظهور الكمبيوترات الشخصية وظهور اللغات ذات المستوى الراقى والراقى جداً ، وظهور الأقراص الصلبة المصغرة والأقراص المرنة والراسمات وظهرت إمكانية ربط أكثر من جهاز حاسب واحد عن طريق الكوابل والموجات اللاسلكية والأقمار الصناعية .

وفى بداية الثمانينات من القرن العشرين بدأ الجيل الخامس لأجهزة الكمبيوتر والتى تميزت بظهور ما يسمى بالذكاء الاصطناعى والذى يمثل محاولة لمحاكاة الذكاء الإنسانى ، كما تتميز بزيادة هائلة فى السرعة وسعة التخزين ، ودرجة عالية للغاية من الدقة ، وقدرتها على فهم المدخلات المكتوبة والمرسومة ، وزيادة فاعلية اتخاذ القرار بناء على المعطيات المتوافرة .

الأزمة الاقتصادية العالمية

شهد العالم بين عامى ١٩٢٩ – ١٩٣٣م أزمة اقتصادية كبرى ، انطلقت من الولايات المتحدة الأمريكية لتنتشر فى أوربا ثم باقى دول العالم ، وقد ضربت هذه الأزمة بعنف أركان النظام الرأسمالى وأدت إلى نتائج اقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة .

وترجع الأزمة الاقتصادية إلى أسباب عديدة من أهمها أن الحرب العالمية الأولى فتحت المجال أمام الصناعة الأمريكية لغزو الأسواق العالمية نتيجة تدهور الاقتصاد الأوربى ، وازدهار الصناعة الأمريكية نتيجة اتباع الأساليب العلمية فى الإنتاج ، وزيادة الناتج الزراعى ، وتوافر رؤوس الأموال ، والثروات الطبيعية ، والسوق الاستهلاكية الواسعة .

ورغم ازدهار الاقتصاد الأمريكى فإنه كان يعانى من أوجه ضعف عديدة ، كضعف أجور العمال ، وعدم مسايرة الاستهلاك لضخامة الإنتاج ، كما انتشرت المضاربة التجارية والمالية مما أدى إلى ارتفاع ملحوظ فى أسعار الأسهم جعلها لا تساير الزيادة الحقيقية فى أرباح الشركات.

وفى يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩م انطلقت الأزمة الاقتصادية من بورصة وول ستريت بمدينة نيويورك بعد طرح ١٩ مليون سهم للبيع دفعة واحدة ،

فأصبح العرض أكثر من الطلب فانهارت قيمة الأسهم وانهارت سوق الأوراق المالية وعجز الرأسماليون عن تسديد ديونهم ، فأفلست البنوك ، وأغلقت عدة مؤسسات صناعية أبوابها ، كما عجز الفلاحون عن تسديد قروضهم.

اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سحب رؤوس أموالها المستثمرة بالخارج وأوقفت إعاناتها لبعض الدول ، فامتدت الأزمة إلى البلدان الصناعية الأوربية ، وبفعل ارتباطها بالاقتصاد الأوربى فقد امتدت الأزمة لبلدان المستعمرات فمست كل دول العالم ، ولم يفلت من الأزمة سوى الاتحاد السوفيتى لانعزاله عن العالم الرأسمالى بإتباعه نظاماً اشتراكياً.

وقد أدت الأزمة الاقتصادية إلى عدة نتائج من أهمها إفلاس العديد من المؤسسات نتيجة ضعف الاستثمارات والقروض ، وانخفاض الإنتاج والاستهلاك، فارتفعت نسب البطالة بنسب حادة فى العديد من الدول حتى وصلت فى الولايات المتحدة إلى ٢٣% عام ١٩٣٣م، كما أن الانكماش أدى إلى رفع القيمة الحقيقية للديون ، فأصبح من الصعب تسديد القروض ، وتخلفت حوالى ٤٥% من مزارع الولايات المتحدة عن دفع أقساط الرهن العقارى عام ١٩٣٣م ... كما تضرر القطاع الزراعى نتيجة انخفاض أسعار المنتجات ، وارتفعت معدلات الهجرة من الريف إلى المدن مما زاد من البطالة ، لقد أدت أعباء الديون إلى تدمير ثقة المستهلك وتقويض النظام المصرفى ، فأصيب الاقتصاد العالمى بالتوقف .

ونتيجة لذلك أصبحت السياسة الاقتصادية للدول الصناعية تجمع بين الليبرالية وتدخل الدولة لتوجيه الحياة الاقتصادية وحل مشاكلها ، كما أحيت الأزمة الصراعات الاستعمارية.

ومن أجل مواجهة هذه الأزمة اتجهت الدول إلى تخفيض قيمة العملة

لتشجيع الصادرات ، وتم تقليص ساعات العمل مع تجميد الأسعار والرفع من الضرائب وتطبيق سياسة الاكتفاء الذاتى وتشجيع استهلاك المنتجات الوطنية .

واعتمدت بعض الدول على مستعمراتها لمواجهة الأزمة ، واعتمدت أخرى على الصناعات العسكرية والمشاريع العمومية الكبرى .

كما تبنى الرئيس الأمريكى روزفلت " الخطة الجديدة " سنة ١٩٣٣ م لمواجهة الأزمة ، حيث تم تنظيم البنوك ومراقبة المؤسسات المالية ودعم الفلاحين مع إصلاح الصناعة بالتخفيف من المنافسة وتحديد الحد الأدنى للأجور، وفى الميدان الاجتماعى تم فتح مشروعات كبرى للتخفيف من البطالة مع تحسين الأجور ، كما تم تقليص المساحات المزروعة مع تعويض الفلاحين عن المساحات المستغنى عنها ، وتشجيع الاستهلاك عن طريق القروض .

ولقد دفعت الأزمة الاقتصادية الدول الصناعية إلى تطبيق قوانين حماية منتجاتها ، مما عرقل طموحات بعض الدول كألمانيا وإيطاليا واليابان فازدادت رغبتها فى التوسع ، وأحيت الصراعات الدولية ممهدة لحرب عالمية ثانية .

هتلر

ولد أدولف هتلر عام ١٨٨٩ م فى بلدة " بروتلو" بالنمسا ، وكان أبـوه موظفاً بسيطاً بالجمارك ، واضطرته وفاة والديه المبكرة لقطع دراسته التى كان يتلقاها فى إحدى المدارس ، وهنا بدأت حياته تمر بفترة ضياع انتهت بـالحرب العالمية الأولى التى اشترك فيها وأصيب إصابة بالغة ، وقد تركت هذا الفتـرة من المعاناة بصماتها عليه وأصبح قادراً على تجسيد متاعـب وآمـال الطبقـة المتوسطة فى ألمانيا التى ظلت فريسة للمهانة والهزيمة التى أصابتها من جراء معاهدة فرساى .

بعد ذلك استقر بميونخ حيث انضم إلى حزب العمال ، وفى عام ١٩٢١م تزعم هتلر هذا الحزب الذى أطلق عليه اسم " الحـزب الاشـتراكى الـوطنى العمالى الألمانى " والذى عرف فيما بعد اختصاراً باسم الحزب النازى ، وفـى عام ١٩٢٣م قام بثورة فاشلة فحكم عليه بالحبس تسعة أشهر وفى خلال سـجنه وضع مؤلفه " كفاحى " الذى احتوى على مبادئ النازية ودستورها فيما بعـد ، وفى عام ١٩٣٠م أصبح الحزب النازى من الأحزاب الكبيرة فى ألمانيا بعد تأييد بعض المؤسسات الصناعية الكبرى ، وفى عام ١٩٣٣م تم اختيـاره مستشـاراً للرايخ ، وفى السنة التالية وبوفاة الرئيس هندنبرج جمـع هتلـر بـين رئاسـة

الجمهورية والمستشارية وأطلق عليه اسم " الفوهرر " أى " الزعيم ".

وسرعان ما أهدرت القوانين الدستورية بمراسيم متلاحقة ، واختلطت السلطتان التنفيذية والتشريعية وانتقلت كلتاهما إلى مستشار الرايخ ، ونظمت قوات الشرطة طبقاً لمقتضيات الموقف وعهد برئاستها لرجل واحد " هملر " رئيس الحرس الخاص بهتلر ، وبسط كذلك سيطرته على الجيش.

وضع هتلر نصب عينيه على هدفين هما القضاء على اليهود وتوسيع رقعة الأرض أمام شعبه ، وكان مشروع شن الحرب على روسيا (وهو ما تحقق فعلاً) يدعم هذين الهدفين ، فالاتحاد السوفيتى دولة قليلة السكان نسبياً كما أنه فى رأيه كان خطه الدفاعى الأول ضد اليهودية العالمية ... وكان من الضرورى تهيئة الشعب بطريقة منظمة لاحتمال مواجهة الحرب ، وبدأ فى بث الصفات التى كانت فى رأيه أساسية وهى الإحساس بالأنا ، واحترام مبدأ الزعيم، وتقديس البطولة ، وبث الروح العسكرية ، ويقابل ذلك كله أن أصبحت كل فكرة عن الحرية والديموقراطية والعالمية من الأفكار المشبوهة ، واستبعدت جميع العناصر المشاغبة أو المبالغة فى الاعتدال ، وأقام معسكرات الاعتقال التى ضمت كل المعارضين للنظام .

كان هتلر عند توليه المستشارية قد وعد العاطلين الذين بلغ عددهم فى ذلك الوقت ستة ملايين أن يوفر لهم جميعاً العمل ، وكان ذلك هو ما تحقق فعلاً فى بداية عام ١٩٣٩م ، وفى عام ١٩٣٤م وبالرغم من نصوص معاهدة فرساى التى كانت تفرض على ألمانيا تحديد تسلحها صارت نصف استثمارات البلاد مخصصة لمجهود الإعداد للحرب ، وكان العمل إجبارياً فى أيام الأحد ، وصار تجنيد الأطفال أيضاً إجبارياً فى جماعات " شباب هتلر " وحلت جبهة عمل ألمانية يشرف عليها الحزب محل النقابات التى ألغيت ، ولم تنج الحياة الدينية

من التدخل فأنشئت جماعة " المسيحيين الألمان " أى سرى النظام فى كل مرافق الحياة .

وعلى الرغم من قسوة هذا النظام وعدم سماحه لأى معارضة ، إلا أنه كانت هناك معارضة له من بين بعض طبقات الشعب الألمانى ، فقد احتفظت طبقة الأرستقراطيين بمجتمعها مغلقاً ، كما بدأت الخلايا الشيوعية تعمل ضده ، وكذلك الحزب الاشتراكى الديمقراطى الألمانى وكان زعماؤه فى المنفى منذ عام ١٩٣٣م قد بدأوا ينظمون المقاومة من الخارج ، وقد جرت عدة محاولات لاغتيال هتلر وباءت جميعها بالفشل .

وفى عام ١٩٣٧ م غزا النمسا وضمها ، ثم ضم منطقة السوديت بعد اتفاقية ميونيخ عام ١٩٣٨م ، وضم تشيكوسلوفاكيا ، وعقد ميثاق عدم اعتداء على روسيا وتلا ذلك غزو بولندا فى سبتمبر ١٩٣٩م مما أدى إلى إعلان الحرب العالمية الثانية لأن بريطانيا وفرنسا كانتا قد تعهدتا بالدفاع عن بولندا .

وتلا ذلك الاستيلاء على الدنمارك والنرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا ويوغوسلافيا واليونان وجزيرة كريت ، ثم أعلن الحرب على روسيا واكتسح حدودها الغربية حتى وصل إلى موسكو ... ومنذ عام ١٩٤٣م بدأ ارتداد الموجة بنزول الحلفاء فى صقلية مما أدى نهائياً إلى سقوط موسولينى وانسحاب إيطاليا، وفى عام ١٩٤٤م بدأ غزو الحلفاء لساحل نورماندیا الذى أدى إلى تحرير فرنسا، ومما عجل بانهيار ألمانيا الهتلرية الغارات الجوية العنيفة على المدن الألمانية ومقاطعاتها الصناعية التى انتهت بإعلانها التسليم بلا قيد ولا شرط فى عام ١٩٤٥م.

وفى ٢٩ أبريل ١٩٤٥م انتحر هتلر فى مبنى دار المستشارية ببرلين قبل استيلاء القوات الروسية على المدينة.

الحرب العالمية الثانية

كانت شرارة الحرب العالمية الثانية النزاع (الألمانى – البولندى) حـول ممر وميناء دانتزج ، إلا أن الأسباب الحقيقية لتلك الحرب كانت أبعد من ذلك ، إذ يرجع بعضها إلى تسويات ما بعد الحرب العالمية الأولى ، والتى أدت إلـى تغير فى رسم خريطة العالم وبخاصة أوربا ، فأبرمت معاهدات عقابية أخـذت طابع الانتقام ضد ألمانيا ، ودفعت بأحد أعضاء الوفد الألمانى فى مؤتمر الصلح فى " فرساى " ١٩١٩ إلى القول للحلفاء : " سنراكم مرة ثانيـة بعـد عشـرين عاماً"، وصدقت نبوءة الرجل ، فكانت الحرب العالمية الثانية التى طالت أغلـب دول العالم ، وكانت الأعنف فى حروب البشر وصراعاتهم .

ومع تولى النازيين بزعامة هتلر للحكم فى ألمانيا تعرض ميزان القوى فى أوربا للخطر ، وكانت سياسة هتلر الخارجية تهدف فى البداية إلى إزالة عار الهزيمة وتبعاتها عن ألمانيا لكى تحتل مكان الصدارة بين الأمم ، وتقوم بتصفية حسابها مع من أذلوها – خاصة فرنسا – ويتم توحيد وضم الشعوب الألمانية فى دولة واحدة ، وكانت خطواته لتحقيق ذلك تحطيم معاهدة فرساى ، والقضاء على بنودها ، ثم بسط السيطرة الألمانية على أوربـا سـواء بالوسـائل السـلمية أو الحرب .

لذا شرع هتلر فى إعادة تسليح ألمانيا فأعلن فى مارس ١٩٣٥ امتلاك السلاح الجوى ، ثم عقد اتفاقاً بحرياً مع بريطانيا فى نفس العام ، ألغى فيه التحديد الصارم للقوات البحرية الألمانية مقابل اعترافه بتفوق القوات البحرية البريطانية ، وتساهلت معه بريطانيا فى عدد وحمولات الغواصات التى يمكن لألمانيا امتلاكها ، وبذلك استطاع أن يفصل بريطانيا عن الحلف الذى اقامته فرنسا مع الاتحاد السوفيتى ، كذلك زاد عدد الجيش الألمانى إلى٣٠٠ ألف مقاتل بدلاً من ١٠٠ ألف ، ثم فرض الخدمة العسكرية الإجبارية ، وأقام جيشاً دائماً يقدر بنصف مليون جندى .

ثم شرع هتلر فى احتلال أراضى الراين فى مارس ١٩٣٦ رغم أن صلح فرساى ينص على أن تكون المنطقة محايدة منزوعة السلاح ضماناً لأمن فرنسا ، وفى نفس الفترة احتلت إيطاليا الحبشة ، وبذلك فسدت العلاقة بين إيطاليا والحلفاء ، وكانت تلك بداية تكوين تحالف " المحور " الذى تدعم بمساندة هتلر وموسولينى لثورة فرانكو فى الحرب الأهلية الأسبانية بحوالى ثمانين ألف جندى .

جاء تكوين المحور بسبب فساد العلاقات بين إيطاليا وكل من بريطانيا وفرنسا ، بسبب احتلال إيطاليا للحبشة ، بالإضافة إلى عوامل أخرى منها التشابه الايديولوجى بين النازية والفاشية ، وحاجة الدولتين إلى التوسع الخارجى لامتصاص الزيادة السكانية ، وجاءت الحرب الأسبانية لتوحد جهودهما ، وجاءت فكرة المحور فى خطاب لموسولينى فى نوفمبر ١٩٣٦ وفى نفس الشهر وقعت إيطاليا واليابان وألمانيا معاهدة ضد الشيوعية ، ثم تطورت عام ١٩٣٩ إلى تحالف سياسى وعسكرى كامل عرف باسم " محور روما – برلين " ويقضى بتوسع إيطاليا فى البحر المتوسط وتوسع ألمانيا فى وسط وشرقى أوربا .

ثم بدأت عملية استقطاب دولى سريع فى تلك الفترة بين المعسكرين الكبيرين (المحور – الحلفاء) فانضمت اليابان ثم المجر وبلغاريا ورومانيا وسلوفاكيا وكرواتيا إلى المحور ، أما الحلفاء فكان يأتى فى مقدمتهم بريطانيا وفرنسا .

وتطورت الأحداث فاحتل هتلر النمسا فى مارس ١٩٣٨ ودمجها فى ألمانيا ، وهو ما عرف باسم " الرايخ الثالث " ثم سيطر على تشيكوسوفاكيا فى العام التالى ، وأخذ يتحول إلى ابتلاع بولندا ، وفى الوقت نفسه قامت إيطاليا بغزو ألبانيا ، ووقعت روما وبرلين ميثاقاً عسكرياً يقضى بأنه إذا تورطت إحدى الدولتين فى حرب مع دولة أخرى أو مجموعة من الدول ، فإن الدولة الأخرى تسارع إلى مساعدتها كحليفة ، وتقدم لها ما يلزمها من البر والبحر ، وفى المقابل حدث تقارب (فرنسى – بريطانى) مماثل ، وتعهد الإنجليز بضمان استقلال بولندا .

والمعروف أن رئيس الوزراء البريطانى تشمبرلين لم يقف موقفاً حاسماً من احتلال هتلر لتشيكوسلوفاكيا ، ولم يتقبل دعوة الرئيس السوفيتى ستالين بعقد مؤتمر دولى من الدول الكبرى لضمان حماية أوربا الوسطى وشرق أوربا ، وذلك لأن بريطانيا كانت تخشى من الخطر الشيوعى وسيطرته على أوربا ، وعندما اشتدت الأطماع الألمانية فى بولندا ، لم تفلح جهود بريطانيا وفرنسا فى إقناع بولندا بمرور الجيش السوفيتى فى أراضيها ، وقال وزير خارجية بولندا : " إننا مع الألمان نفقد استقلالنا ومع السوفيت نفقد روحنا " وأمام ذلك الأمر وقع الاتحاد السوفيتى مع ألمانيا معاهدة عدم اعتداء فى أغسطس ١٩٣٩ وكان هذا الميثاق بمثابة الضوء الأخضر لألمانيا للهجوم على بولندا .

وفى ١ سبتمبر ١٩٣٩ كانت القوات الألمانية تجتاز الحدود البولندية وتشعل شرارة الحرب العالمية الثانية ، وبدا واضحاً أن بريطانيا وفرنسا هما

الخاسرتان من الحرب مهما كانت نتائجها ، واضطرت الدولتان إلى توجيه إنذار نهائى لألمانيا فى اليوم الثالث لدخولها بولندا ، بدأت الحرب تستعر، واستطاع الجيش الألمانى دخول الدنمارك والنرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا والبلقان ، لكنه فشل فى احتلال بريطانيا بعد المعارك الجوية الرهيبة بين الألمان والإنجليز، وفشلت الغواصات الألمانية فى قطع طرق مواصلات الإمبراطورية البريطانية فيما وراء البحار .

وارتكب هتلر خطأً كبيراً حين تحول لمهاجمة الاتحاد السوفيتى فى يونيو ١٩٤١ تاركاً بريطانيا خلف ظهره ، وهى القاعدة الاستراتيجية التى يمكن أن توجه منها الهجمات إليه .

وفى تلك الأثناء قام اليابانيون بمهاجمة الأسطول الأمريكى فى المحيط الهادى فى ميناء بيرل هاربر ، وأغرقوا كثيراً من قطعه ، ثم انطلقوا فى جنوب شرقى آسيا ،وأصبحوا على مقربة من استراليا ، وحتى ١٩٤٢ كان المحور لا يزال يحقق الانتصارات فى كل مكان .

أما الغرب والحلفاء فكانوا فى أقصى درجات الانهيار ، واخترقت القوات الألمانية شمال أفريقيا نحو الشرق الأوسط ، فى محاولة للاتصال باليابانيين فى الهند ، لكنها هزمت فى معركة " العلمين " الشهيرة .

وقبل نهاية عام ١٩٤٢ كانت الصورة قد تغيرت حيث هزم الأسطول اليابانى فى معركة (ميداوى) ثم هزم القائد الألمانى روميل فى العلمين ، وبعد بضعة أشهر كانت القوات الألمانية تستسلم فى ستالينجراد بالاتحاد السوفيتى مسجلة بذلك نقطة تحول فى الحرب الألمانية السوفيتية ، وبدأ الحلفاء فى غزو ألمانيا ، حيث عبر الروس فى ديسمبر ١٩٤٤م الحدود الألمانية لأول مرة واستمر الحلفاء فى التقدم رغم بسالة الألمان فى الدفاع عن دولتهم وخسارتهم

مئات الآلاف من القتلى ، وأصبح قلب ألمانيا مفتوحاً ، فتدفق داخله السوفيت والأمريكان ، كذلك نجح الحلفاء فى دخول روما ، ثم أعدم الثوار الإيطاليون "موسولينى" وعلقوه من قدميه فى أحد اعمدة الإنارة فى ميلان ، أما هتلر فقد انتحر فى ٣٠ إبريل ١٩٤٥ ووقع ممثلو ألمانيا وثيقة الاستسلام بلا قيد أو شرط .

أما اليابان فقد وقعت وثيقة الاستسلام بدون قيد أو شرط فى ٢ سبتمبر ١٩٤٥ بعد إلقاء قنبلتين ذريتين على هيروشيما ونجازاكى ،وبعدها بثلاثة أيام رفع العلم الأمريكى فوق طوكيو ، وانتهت بذلك رسمياً الحرب العالمية الثانية بعد ست سنوات من القتال الشرس ، خسرت فيه البشرية حوالى سبعة عشر مليوناً من العسكريين وأضعاف هذا العدد من المدنيين .

خط ماجينو

خط دفاعى فرنسى أقيم على حدود ألمانيا من سويسرا إلى لكسمبورج ، وكان يعتقد أنه نموذج للتحصينات الدفاعية الثابتة المسلحة بالمدفعية الثقيلة ، والمتصلة بسراديب أرضية ، نسب إلى " اندريه ماجينو " وزير الحربية الفرنسى الذى أشرف على بنائه .

ذلك أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتصار فرنسا عام ١٩١٨، بدأت الدراسات حول ما يجنب فرنسا أى عدوان مرتقب ، خاصة على الحدود الشمالية الشرقية مع ألمانيا ، فى منطقتى الألزاس واللورين ، وبعد دراسة الاستراتيجية الألمانية التى تبنت نظرية الحرب الخاطفة اتخذت فرنسا استراتيجية دفاعية ، اعتمدت على بناء خط من التحصينات القوية المستديمة "خط ماجينو" ليكون قادراً على وقف تقدم القوات الألمانية المهاجمة ، مما يسهل قيام القوات الفرنسية المدافعة بتوجيه ضربات مضادة إليها وسحقها ، وقد أثر هذا الفكر الاستراتيجى الخاطئ على تنظيم القوات الفرنسية المدافعة عن خط ماجينو وتكوينها ، وأدى إلى إهمال تطوير قواتها المدرعة والميكانيكية والقوات الجوية وقوات الإبرار الجوى ، وقد ساعد على الاقتناع بهذه النظرية أن القيادة العليا الفرنسية قد تأثرت لعدد القتلى والجرحى فى الحرب العالمية الأولى من

عام ١٩١٤ – ١٩١٨ ، والذى جعل الرأى العام الفرنسى على درجة عالية من الحساسية لفقد الأرواح ، موقنة أنها إن تكررت فستكون النتيجة نهاية فرنسا ، وأصبح البرلمان الفرنسى أكثر قناعة للأخذ بالدفاعات المحصنة التى توفر للجنود الفرنسيين الصمود والثبات.

وقد استمر بناء خط ماجينو من عام ١٩١٩ إلى عام ١٩٤٠ ، حتى اعتقد أنه خط لا يمكن اقتحامه وأنه سيمثل خط دفاعى نموذجى تجاه ألمانيا ، إلا أن الزمان دار دورة قاسية وألقى كل تحصينات ماجينو فى متاحف التاريخ ، وذلك عندما التف الألمان فى الحرب العالمية الثانية – عكس التوقعات – حول فرنسا من جهة بلجيكا وهولندا عابرين نهر اللوار ، ومندفعين نحو باريس ، محققين الفصل الكامل بين الجيوش الفرنسية لتتكبد فرنسا فى الحرب قرابة ثلاثة ملايين بين قتيل وجريح.

معركة بيرل هاربر
تقلب موازين الحرب العالمية الثانية

فى اليوم التالى لهذه المعركة ... وبعد أن عرف الشعب الأمريكى بالغارة اليابانية فوق ميناء بيرل هاربر ، وجد الرئيس الأمريكى روزفلت نفسه مضطراً لإعلان الحقيقة ، فتوجه إلى الكونجرس بالرسالة التالية " أمس ، فى ٧ ديسمبر ١٩٤١ – تاريخ سيبقى مسطوراً بخطوط العار – هوجمت الولايات المتحدة عن سابق إصرار ، وتصميم ، وبصورة مفاجئة من قبل القوات البحرية والجوية للامبراطورية اليابانية " ... وبعدها دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية لتتغير كل موازين القوى .

علم اليابانيون أن عنصرا المفاجأة والسرعة من أهم عناصر الهجوم، وقامت استراتيجيتهم على تجريد العدو من السلاح وتأسيس خطوط دفاعية حول المناطق المحتلة ، وكانت خطة اليابان الطموحة تهدف إلى شل القوات الأمريكية فى جزر هاواى وفى الوقت نفسه احتلال جنوب شرق آسيا.

كان الهجوم المدمر ضد الأسطول الإيطالى فى ميناء تارانتو الذى شنته طائرات بريطانية قاذفة للطوربيدات انطلاقاً من حاملة الطائرات ، هو الذى أوحى لليابانيين بفكرة الهجوم على ميناء بيرل هاربر بعد ذلك بعام .

فى اليوم المحدد ... يبحر أسطول يابانى قوى مسرعاً نحو الشرق فى

ديسمبر عام ١٩٤١م ، يتعمد قائد الأسطول الأدميرال ناغومو الإبحار فى طريق يجنبه التعرض لمراقبة سفن أو طائرات أجنبية ، ويختلف هذا الأسطول الضخم اختلافاً جذرياً عن أى قوة عسكرية بحرية تم تجميعها من قبل ، إذ تبحر فى قلب الأسطول مجموعة من ست حاملات طائرات على متنها ٣٦٠ طائرة مقاتلة، إن قدرة هذا الأسطول على الوصول إلى مدي بعيدٍ فى أعالى البحار إلى جانب القوة الهائلة لطائراته يعطيه قدرة هجومية لا مثيل لها فى التاريخ البحرى، فخلال ساعتين ستقوم الطائرات المنطلقة من حاملات الطائرات بقلب ميزان القوى فى المحيط الهادى، كما ستضمن بأنه خلال الصراع الممتد عبر آلاف الأميال فى المحيط ستخرج حاملة الطائرات سيدة الموقف بلا منازع ، كان مفهوم توجيه ضربة جوية شاملة انطلاقاً من السفن لا يزال جديداً ، ويستدير الأسطول اليابانى نحو الجنوب متجهاً إلى موقع يبعد ٣٠٠ كم عن جزر هاواى .

حققت الموجة الأولى من الهجوم اليابانى المفاجئ نصراً مذهلاً للعدو ، حيث تلقى الأسطول الأمريكى كمية لا بأس بها من الصواريخ المتطورة والمصممة خصيصاً لمياه بيرل هاربر الضحلة ، هزت انفجارات عنيفة الطرادات وزارعات الألغام والبوارج مثل أوكلاهوما ولكن كانت تلك البداية فقط ، إذ كانت الموجة الثانية من الهجوم اليابانى على وشك أن تبدأ .

فى الساعة الثامنة وخمسين دقيقة صباحاً اقتربت الموجة الثانية من الطائرات اليابانية من الشمال وكانت خطة الهجوم ضرب القواعد العسكرية المنتشرة على الجزيرة بالمقاتلات والقاذفات الأفقية وقاذفات الانقضاض ، وأصابت ٦٨ قاذفة انقضاض السفن فى بيرل هاربر وضربت ٥٤ قاذفة بعيدة المدى المحطات الجوية التابعة للقوات البحرية وحامت ٣٦ مقاتلة فوق المرفأ لضمان السيطرة على الأجواء ، لقد أحدثت الموجة الثانية فوضى عارمة ، أخذ

الأمريكيون يطلقون النار على كل ما يتحرك فى الجو.

حقق الهجوم المفاجئ نجاحاً ساحقاً ونجحت الخطة اليابانية نجاحاً كلياً حيث فاقت الهجمات كل توقعاتهم ، استطاع اليابانيون أن يتخلصوا بخطة محكمة جريئة من قسم كبير من القوات البحرية والجوية الأمريكية فى الشرق الأقصى، وهبت النيران فى المنشآت العسكرية ، وحولت القنابل والطوربيدات اليابانية البارجة الأمريكية " رو " إلى كتلة من اللهب بفعل الانفجارات والحرائق نتج عنها سحب عارمة من الدخان ، وعندما انسحبت الطائرات المغيرة فى النهاية عائدة إلى حاملات طائرتها كانت تخلف وراءها مشهداً من الدمار لا نظير له .

إنها هزيمة مدمرة للبحرية الأمريكية التى تخسر ثلاث بوارج منها كاليفورنيا ونيفادا وست طرادات وخمس غواصات و ١٤٠ طائرة وأصيبت مدمرتان بخسائر جسيمة ، وكانت الخسائر البشرية ٤٤٧٥ بين قتيل ومفقود وجريح من العسكريين والمدنيين .

كان الهجوم اليابانى مباغتاً ومدمراً وصاعقاً ، ساهم الخوف من اجتياح العدو فى بروز حالة من جنون الارتياب ، لحق الدمار الجزيرة ، ألح القائد فوشيدا على متن حاملة الطائرات على إطلاق الموجة الثالثة ولكن فى الساعة الواحدة والنصف ظهراً قرر الأدميرال ناغومو إلغاء الهجوم وانسحب الأسطول الياباني ... فما حدث كان كافياً .